

باسمه تعالى



2022/5/9

كلمة الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في المهرجان الانتخابي الذي اقامه حزب الله في مدينتي صور والنبطية 2022-5-9.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا خاتم النبيين أبي القاسم محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الأخيار المنتجبين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته..

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَنْبِئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) (27)

صدق الله العلي العظيم

إنني في البداية أرحب بكم جميعاً الإخوة والأخوات والأهل الكرام في مدينة النبطية مدينة الإمام الحسين عليه السلام، وفي مدينة صور مدينة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين والإمام السيد موسى الصدر أعاده الله بخير.

نرحب بكم وأنتم الذين أنتم من كل أنحاء الجنوب، من جبل عامل، من أقضية محافظتي الجنوب والنبطية، من كل المدن والقرى والبلدات، لتعبروا دائماً وكما كنتم طوال العقود الماضية عن صدقكم ووفائكم وإخلاصكم وعظيم حضوركم ووقفكم وإبائكم وصمودكم ومقاومتكم وانتصاركم، اشكركم على هذا الحضور الكبير.

قبل أن أبدأ بالكلمة، من واجبي أيضاً أن أتوجه بالتعزية بفقد العلامة الكبير سماحة السيد محمد ترحيني إلى عائلته الشريفة، إلى أهل بلدته الكرام بلدة عبّاء، إلى أهلنا في الجنوب، إلى كل اللبنانيين، إلى علمائنا الكرام، إلى طلبة العلوم الدينية، إلى الحوزات العلمية بفقد هذا العالم الجليل والفقير المجاهد والاستاذ المعلم والناصر المؤيد للمقاومة بيده ولسانه وقلمه وقلبه ودعائه وموقفه.

أيها الإخوة والأخوات، نحن اليوم في مهرجان انتخابي، شاءت الظروف ان تأتي الانتخابات بعد شهر رمضان، جاء العيد، جاءت أيام الصّمت الانتخابي، ضاق وقتنا، لم يبق امامنا سوى يوم الاثنين ويوم غد الثلاثاء ويوم الجمعة، اي اننا نخطب ونلتقي بين أيام الصّمت الانتخابي، هذا اضطرنا لأن نجتمع الاحتفالات والمهرجانات وإلا كل دائرة بحدّ ذاتها تستحق مهرجاناً منفصلاً وإحياء كاملاً، لذلك اليوم نحن مع الجنوب وغداً إن شاء الله مع بيروت وجبل لبنان ويوم الجمعة القادم مع أهلنا الكرام في البقاع.

وأنا أشاهد هذا المنظر الكبير والجميل من أعماق قلبي كنت أتمنى أن أكون بينكم وأن أقف أمامكم وأن أخاطبكم مباشرةً، ولكن على كل حال هذا جزء من مقتضيات المعركة القائمة أن اتكلم إليكم من بعيد.

عندما نتحدث في هذه الأيام ما يخطر في البال وما يجب أن يُقال سأضطر أن أقسمه إلى ثلاثة أقسام، وما ا قوله اليوم هو لكل لبنان وإن كان فيه خصوصية الجنوب، كنا نودّ في مهرجاناتنا الانتخابية أن نبدأ من هموم الناس الحقيقية، من آلام الناس وأوجاع الناس المباشرة، في شهر كانون الثاني وشباط وآذار ونيسان هناك جهات ومراكز دراسات أجرت إستطلاعات رأي في كل الدوائر في الـ 15 دائرة، وسألت الناس عن أولوياتها، عن اهتماماتها والاعلابة الساحة كانت تتحدث عن الهم الاقتصادي والمعيشي والمالي عن أموال المودعين، عن الكهرباء، عن الماء، عن البطالة، عن فرص العمل، عن غلاء الاسعار عن المحتكرين عن الفساد، وأنا قرأت كل استطلاعات الرأي هذه لأنها كانت موضع اهتمام بطبيعة الحال، وقليل من الناس في كل الدوائر من كان يطرح سلاح المقاومة، لم ترد مسألة سلاح المقاومة كإهتمام كأولوية وكمشكلة وكمعاناة وكمسألة ملحة ومستعجلة يجب على المجلس النيابي الجديد والحكومة الجديدة ان تعالجهما، ولكن للأسف الشديد جاءت بعض القوى السياسية مبكراً واستلّت من كعب لائحة الالتمامات سحبت موضوع سلاح المقاومة وجعلته عنوان المعركة الانتخابية الحالية، ومنذ عدة اشهر والى اليوم نسمع صراخاً وخطاباً وتحريضاً وكلاماً ليس بمستوى قائله حتى، جعلوا هذا الموضوع عنوان المعركة الانتخابية الحالية، ولذلك لنبدأ من هنا، لننتحدث من هنا، كنت اود أن اتحدث عن المساهمة في بناء الدولة العادلة والقادرة، عن أموال المودعين، عن الملفات المختلفة، على كل حال اليوم أنا سأركز على هذا الموضوع وإذا تبقى وقت أدخل الى موضوع آخر، لكن بالتأكيد يوم غد ويوم الجمعة ان شاءالله سأتناول بقية الملفات، سأناقش معكم بالمنطق بالحجة بالدليل بالوقائع من موقع المسؤولية من الميدان العنوان الذي فرضوه هم للمعركة الانتخابية:

أولاً، أريد أن يعرف اللبنانيون جميعاً أن اولئك الذين يدعون اليوم إلى نزع سلاح المقاومة، بل ذهب بعضهم قبل أيام في خطاب إنفعالي صوتوا لنتخلص من حزب الله ومن حلفاء حزب الله، أي تجاوز الموضوع مسألة مقاومة وسلاح مقاومة، أريد أن يعرف اللبنانيون أولاً، أن هؤلاء أصلاً يجهلون ويتجاهلون ما عاشه الجنوب وما عاناه اهل الجنوب منذ قيام الكيان الغاصب المؤقت في فلسطين عام

1948، انا لا أفترى عليهم، في عام 2006 عندما دعا دولة الرئيس نبيه بري الى طاولة حوار وذهبنا وشاركنا في طاولة الحوار ووصل الكلام الى الحديث عن الاستراتيجية الدفاعية، أحد هؤلاء الزعماء السياسيين – يلي هوي اليوم معلي صوتو ومكتر زيادة - قال في الجلسة، ويوجد تسجيلات المجلس النيابي موجودة، قال اسرائيل لم تعتد على لبنان،"هذا الذي يطالب بنزع سلاح المقاومة، اسرائيل منذ 1948 الى 1968 اي في بدايات العمل الفدائي في جنوب لبنان، اسرائيل لم تعتد على لبنان، إسرائيل لم تشكل تهديداً للبنان، اسرائيل لم تفتعل مشكلة مع لبنان، هذا إما جاهل وإما متجاهل، والغريب أيها الإخوة والأخوات وأيها اللبنانيون أن لبنان بلد صغير وأن أهل الشمال يعرفون ماذا يوجد في الجنوب، البلد ليس 100 الف او 200 الف كلم، ونحن نتكلم عن تاريخ قريب معاصر اي قبل 70 أو 80 سنة، ومع ذلك يقولون لنا ذلك، اذكر على طاولة الحوار حصل نقاش، أجابه دولة الرئيس نبيه بري وأجبتة أنا، ثم قام احد الاخوة من المشاركين في الوفود، وذهب وجاء بكتاب وثائق من جريدة السفير وعرضه على الحضور، وقال لهم انظروا هذه الوثائق ماذا فعلت اسرائيل منذ عام 1948، أيها الإخوة والأخوات يا أهل الجنوب ويا أيها اللبنانيون، الكيان الغاصب أعلن عن وجوده وكيانه في مثل هذه الايام في 15 أيار 1948 في وقت لم يكن هناك بعد عمل فدائي ولا مقاومة فلسطينية ولا مقاومة لبنانية في جنوب لبنان، قام بمهاجمة القرى الحدودية، هجر الكثير من سكان القرى الحدودية، وهرب الناس مع أثاثهم وأنعامهم وما استطاعوا ان ينقلوه، دخل الى بلدة حولا ونفذ فيها مجزرة مهولة قضى فيها عشرات الشهداء من الرجال والنساء والاطفال والصغار و الكبار. هذه هي إسرائيل بالـ 48 والـ 49 والـ 50 واكملت، الامام السيد عبد الحسين شرف الدين في ذلك الوقت ارسل رسالته المعروفة لرئيس الجمهورية آنذاك، وطالبه بأن تأتي الدولة لتحمي الجنوبيين ولترسل الجيش الى الحدود لتدافع عن سكان القرى الحدودية ولكن لا حياة لمن تنادي، وقال له ان لم تكن قادرا على الحماية فلتكن الرعاية، فليكن هناك ملاجئ، فليكن هناك دائماً دعم للجنوبيين ليقوا في أرضهم حتى لا يهجروا حتى لا يتحول الجنوب سريعاً الى فلسطين ثانية، ولكنهم لم يصغوا! في الخمسينات كان جيش العدو يدخل

الى القرى الجنوبية، فيقتل ويخطف ويهدم المنازل ويحرق المزروعات ويخطف حتى رجال قوى الأمن الداخلي ويدخل حتى الى مخافر الدرك القليلة التي كانت موجودة هناك.

في الستينات قام العدو الاسرائيلي بقصف منشآت الوزّاني التي كان يراد ان يستفيد الجنوبيون منها، من مياه الوزّاني وكانت مشروعاً مدعوماً لجامعة الدول العربية، ولكن لم يحرك احد ساكناء، وهكذا استمر الحال في الستينات والسبعينيات.

اذا الجنوب وأهل الجنوب بدأت معاناتهم منذ بداية قيام هذا الكيان الغاصب لفلسطين المحتلة، اما من يأتي ويقول اسرائيل هاجمت الجنوب واعتدت على الجنوب كرد فعل على العمليات الفلسطينية، هذا كذب وهذا افتراء، من 48 لـ 68 لم يكن هناك عمليات فلسطينية ولا عمليات مقاومة.

إذا هؤلاء إما جهلة أو متجاهلون، أساساً هذا يكشف أنهم لا ينظرون إلى إسرائيل على أنها عدو وعلى أنها تهديد وعلى أنها صاحبة أطماع لا بالوزّاني ولا بالليطاني ولا بمياه لبنان ولا بأرض لبنان ولا اليوم بغاز ونفط وثروة لبنان، هذا أولاً.

ثانياً، في سياق هذه المعركة أيضاً هذه الأيام لجأوا إلى التضليل والتزوير للنيل من المقاومة، واختبأوا خلف عمامات كبيرة وقيادات جليلة خصوصاً في الطائفة الشيعية، وإن كانت هذه القيادات على المستوى الوطني وعلى مستوى الأمة عندما أرادوا أن يميّزوا بين المقاومة الحالية، أو بتعبيرهم شيعة المقاومة وبين سماحة الإمام السيد موسى الصدر أعاده الله بخير، وسماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله رضوان الله عليه، وسماحة آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين رضوان الله عليه. واسمحو لي هنا أن أدخل من هنا لأذكر بمواقف ومقاومة وخطاب الإمام الصدر والسقوف العالية لسماحة الإمام موسى الصدر التي لم تصل إليها حتى اليوم، لا مقاومة حزب الله ولا مقاومة حركة أمل ولا أيّ مقاومة وطنية أو إسلامية في لبنان.

من هذا الباب وسأكتفي ببعض النصوص والوقائع من سيرة الإمام السيد موسى الصدر لأنّه كان هو فعلاً المؤسس للمقاومة والقائد للمقاومة إلى حين اختطافه عام 1978. الإمام الصدر منذ أن جاء إلى لبنان واصل الخطاب في هذه

المسألة، كما كان الإمام شرف الدين كان يرى بأمّ العين الاعتداءات والتهديدات والتجاوزات الإسرائيلية ولطالما تحدّث عنها، وبدأ يطالب الدولة اللبنانية، يطالبها بالجيش، يطالبها بتقوية الجيش اللبناني وبارسال قوات كافية من الجيش اللبناني إلى الحدود، ولم يكن هناك احتلال وقتها، نتحدث بداية الستينات لم يكن هناك احتلال.

لاحقاً في عام 1967 جرى احتلال مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، لكن الاعتداءات كانت متواصلة. الإمام الصدر كان يخاطب الدولة ويقول لهم إذا كان عديد الجيش غير كافٍ تعالوا درّبوا شبابنا، أنا حاضر. كان يقول أنا الشيخ، المقصود بالشيخ، المعمم، عندها الإمام كان شاباً وقتها أنا الشيخ حاضر أن أتدرّب على السلاح، وأن أقاتل مع الشباب، درّبوا شبابنا، سلّحوا شبابنا. أنتم قاتلوا بشبابنا لندافع عن الجنوب لكنهم لم يكونوا يصغون إليه، تعرفون لماذا؟ مثل البند الأول لأنّ الجنوب والقرى الحدودية لم تكن في يوم من الأيام منذ 1948 موضع لا أولويات الدولة ولا اهتمامات الدولة أصلاً، وهذا لم يكن فقط شأن الجنوب هذا شأن الجنوب، شأن البقاع، شأن عكار، شأن الشمال، الأطراف التي تمّ إلحاقها بلبنان الكبير عام 1920. هذا جزء من سياسة الإهمال وإدارة الظهر من قبل الدولة لكلّ هذه المناطق لم يكونوا يصغون للإمام الصدر.

الإمام الصدر حاول، إنتقل من عاصمة عربية إلى عاصمة عربية، أنا كنت أقرأ، واقعاً يحترق قلب الإنسان على هذا الرجل الكبير الذي قضى أيامه يسافر من عاصمة عربية إلى أخرى، من دمشق إلى القاهرة، إلى الرياض، إلى عمّان، إلى الكويت إلى إلى إلى... ليتكلّم مع الملوك والأمراء والرؤساء العرب من أجل أن يتحمّل العرب مسؤوليتهم في الدفاع عن الجنوب. وعندما جاءت قوات الردع العربية إلى لبنان حاول الإمام الصدر أن يدفع بقوات الردع العربية إلى الجنوب ليدافع العرب عن الجنوب، ولم يوفّق، هو يقول أنا بقيت في الـ 74 و75 أنا بقيت عشر سنوات أطالب الدولة بأن تأتي إلى الجنوب لندافع عن الجنوب، ولكن لم يصغوا إليّ، ولم يستمعوا إليّ، ولم يقبلوا منّي.

ولذلك ذهب الإمام الصدر إلى الخيار الآخر، هذا يجب أن نعرفه جميعنا في لبنان كلّ اللبنانيين في كل المناطق اللبنانية يجب أن يعرفوا لماذا لجأ الجنوب وأهل الجنوب إلى خيار المقاومة المسلّحة بشكلها الحالي والقائم، واستندوا في مقاومتهم المسلحة إلى بقية أهلهم في بقية المناطق اللبنانية في البقاع وبيروت والجبل والشمال. لم يكن هذا حماساً أو انفعالاً أو هوى نفس، وإنّما كان الخيار الذي اضطروا إليه وأجبروا عليه نتيجة تخليّ الدول العربية، وجامعة الدول العربية وأيضاً، وأولا نتيجة تخليّ الدولة اللبنانية وحكوماتها المتعاقبة عن الجنوب وأهل الجنوب والدفاع

عنهم، لذلك ذهب الإمام الصدر مبكراً في السبعينات إلى الخيار الآخر.

أقرأ لكم بعض النصوص التي هي موجودة في عشر مجلدات، حتى يعرف هؤلاء أي مقاومة يريدون أن يطالبوا بنزع سلاحها. لا أقول أي مقاومة يريدون نزع سلاحها، "فشروا أن ينزعوا سلاحها، فشروا أن ينزعوا سلاحها"، ولكن أقول المقاومة التي يريدون أن ينزعوا سلاحها. يقول الإمام الصدر في 21 - 1 - 1971 في ذكرى عاشوراء في الكلية العاملة، إسمعوا جيّداً هذا كلام الإمام، واجب كلّ إنسان أرادت السلطة، أم لم ترد، يعني لم يعد مبالياً بالدولة، فقد يئس أنّه نريد أن ننتظر قرار من الدولة، عليكم خير، واجب كل إنسان أرادت السلطة، أم لم ترد أن يتدرّب ويتسلح كعلي بن أبي طالب والحسين بن علي وإذا لم يُجد استعمال السلاح، فذلك انحراف عن خط علي والحسين على كل شاب أن يتدرّب ويحمل السلاح لتأسيس مقاومة لبنانية تلقّن العدو درساً، "خلص" ذهب إلى هذا الخيار. ليس هناك خيار، ننتظر الجيش، الدولة، الدول العربية، قوات الردع العربية، المجتمع الدولي، الإمام الصدر من واقع التجربة والحرص وصل إلى هذا الخيار.

إسمعوا مقطع آخر يقول في 26 - 3 - 1975 في نادي الإمام الصادق في عيد المولد النبوي الشريف إنّ التدريب على السلاح واجب كتعلّم الصلاة، هذه المقاومة إنّ التدريب على السلاح واجب كتعلّم الصلاة واقتنائه ولو بعث فراشك واجب. الإمام الصدر يدعونا أن نشترى السلاح، ولو بعنا فراشنا. واجب كافتناء القرآن أقول لكم ذلك في يوم مولد محمد وعلى منبر محمد وفي بناء الإمام الصادق اللهم اشهد أنّي تعلّمت التدريب على السلاح وأقتني السلاح من عندي. الإمام بشيئته تدرّب على استخدام السلاح واشترى السلاح ووضع في بيته ليقاثل.

في مقطع ثالث في 20 - 1 - 1975 يتفقّد الإمام المهجرين من أهل كفرشوبا في مرجعيون كانوا في المدرسة، ومما قال إنّ بداية الاحتلال ظاهرة والخطر يهدّد الوطن، ولم نكن وصلنا للاحتلال في 78 الإمام الصدر كان يتحدّث عن الاحتلال، ونخشى أن تبقى السلطة في درس الخطة الدفاعية، نتحدث متى؟ سنة 75. مازالت السلطة في لبنان أيها الجنوبيون أيها الشعب اللبناني من 1975 تدرس الخطة الدفاعية، ولم تنته من دراستها ونحن في عام 2022. والبحث عن الموقف ويقول الإمام الصدر مع العلم إنّ البحث عن الدفاع عن النفس والكرامة جزء من وجود الإنسان لا يحتاج إلى اتخاذ قرار لذلك. لا نحتاج نحن أن ننتظر الدولة حتى نتخذ القرار، "أكثر من هيك" الإمام الصدر مبكراً كان يتحدّث عن إزالة إسرائيل من الوجود، من يستغرب الآن خطابنا يقول ما هذا الخطاب. الإمام الصدر كان سابقاً قبل أن تقوم الجمهورية الإسلامية في إيران وتنتصر الثورة الإسلامية في إيران، وتطرح قيادة الثورة

استراتيجية إزالة إسرائيل من الوجود، إسمعوا الإمام الصدر ماذا كان يقول. كان يقول في 6 - 10 - 1974 بالأونيسكو يجب إزالة إسرائيل من الوجود، يجب إزالة إسرائيل من الوجود، فإسرائيل وينظر لهذا الموضوع لماذا يا سيدنا؟ فإسرائيل بهيئتها الحاضرة عنصر عدواني ووجودها يخالف المسيرة الإنسانية، وبعكس التحرك الأساسي للحضارة الإنسانية، فذلك لا مقام لها معنا ولا لها بيننا مكان.

هذا الإمام الصدر وهذه مقاومة الإمام الصدر، أنا أقول لكم بكل صدق ما أشرت إليه قبل قليل السقف الذي كان يخطب ويتحدث ويفكر فيه الإمام الصدر حتى نحن الآن لم نلامس هذا السقف، لم نجرؤ على قول ما كان يقول رغم أنّ الظروف الإقليمية اليوم أفضل بكثير، وظروف المقاومة أفضل بكثير، وظروف بيئة المقاومة أفضل بكثير.

أذكر فقط شاهدين، الشاهد الأول وأنا أقول لمن يختبئ اليوم في مكان ما من لبنان خلف عباءة الإمام الصدر، هل يقبل بهذا المنطق؟ هذا منطق الإمام الصدر، إسمعوا ماذا يقول سنة 1974 في المسجد العمري الكبير في صيدا؟ يقول الإمام الصدر في المسجد وكان احتفالاً كبيراً وقتها. نحن نريد الجنوب ونحن في قلب الجنوب في صيدا، نريده أن يكون منطقة منيعة صخرة تتحطم عليها أحلام إسرائيل، وتكون اسمعوا وتكون نواة تحرير فلسطين، وطلبة المحاربين ضد إسرائيل، الجنوب رأس الحربة ضد إسرائيل وقاعدة لتحرير الأرض المقدسة، لا نريد جنوباً هزياً مثل اليوم في ذلك اليوم. أو في شكل دويلات، نريد جنوباً متمسكاً بلبنان مرتبطاً بهذه الأمة، مرتبطة بهذه الأمة يا دعاة الحياد، مرتبطة بهذه الأمة موحداً مع العرب، رأس حربة لهم لا جنوب هزياً مفصلاً، بل نريده جنوباً مانعاً قوياً. هل نستطيع نحن أن نقول رغم كل الظروف الأفضل بكثير من ظروف الإمام الصدر؟ هل يتحمل أحد أن أقول أنا أو الرئيس نبيه بري أو أي مؤمن بالمقاومة هذا الكلام الذي كان يقوله الإمام الصدر؟ نحن مازلنا تحت السقف. في يوم القدس أقصى ما تجرأت أن أقوله أنا مثلاً أقوله أنا وأمثالي كنا نقول إنّ القدس هي جزء من عقيدتنا قبل أيام، هي جزء من عقيدتنا وديننا وكرامتنا وعرضنا، ونحن أمة وقوم لا نتخلى لا عن عقيدتنا ولا عن ديننا ولا عن كرامتنا ولا عن أرضنا، لكن اسمعوا الجرأة في خطاب الامام الصدر، يقول في 17/8/1974 في حي السلم: "عندما إحتلوا القدس حاولوا أن يقصموا ظهر الإسلام ويحطموا واقع المسيحية"، إسمعوا أيها اللبنانيون، أيها المسلمون والمسيحيون، يقول الإمام الصدر: "عيشنا من دون القدس موتٌ وذل، عيشنا من دون القدس موتٌ وذل، وعندما يتنازل الإنسان المسلم أو المسيحي عن القدس فهو يتنازل عن دينه، وعندما يتنازل الإنسان المسلم أو المسيحي عن القدس فهو يتنازل عن دينه"، من يجرؤ أن يقول هذا الكلام اليوم؟ أنه عندما نتنازل عن القدس يعني نحن خرجنا من

على كل، هذا الإمام ذهب إلى هذا الخيار بعد كل هذه التجربة، ما أود أن أقوله هنا في ختام هذا ثانياً، أن علماءنا وقادتنا وكبارنا منذ 1948 كان خيارهم الدولة والجيش، وأن تأتي الدولة ويأتي الجيش ومؤسسات الدولة لتدافع عن الجنوب وان يُقاتلوا هم معها وإلى جانبها وتحت رايتها، ولكن للأسف الشديد دائماً كانت الدولة تُدير ظهرها للجنوب ولأهل الجنوب.

ثالثاً: هؤلاء الذين يُطالبون اليوم أو يُنادون بإلغاء المقاومة ونزع سلاحها، يتجاهلون ويتكبرون لكل إنجازاتها الوطنية والقومية، لسنا نتكلم عن شيء عابر أو عن شيء يمكن أن نلغيه أو شيء يمكن ان نتجاهله أو شيء يمكن أن نتجاوزه أو شيء وجوده هامشي في بلدنا وفي تاريخنا وفي مجتمعنا، بل نتكلم عن مقاومة لها إنجازات هي الأعظم في تاريخ لبنان، أكبر إنجاز في تاريخ لبنان منذ 1948 إلى اليوم هو تحرير الجنوب والبقاع الغربي في 25 أيار 2000، حيث تُصادف ذكراه السنوية بعد عدة أيام.

يتجاهلون إنجازات وانتصارات هذه المقاومة، التي باختصار شديد حررت كامل الأراضي اللبنانية المحتلة، والعدو الإسرائيلي وصل إلى بيروت وإلى جبل لبنان وإلى البقاع الغربي والساحل واحتل كل الجنوب، هذه المقاومة وحدها هذه المقاومة بكل فصائلها، بين هلالين عندما أتكلم عن المقاومة فإنني أتكلم عن حزب الله وأتكلم عن كل الذين حملوا السلاح وكل الذين قاتلوا وكل الذين قدموا الشهداء، نحن لم نحتكر المقاومة في يوم من الأيام ولم نُصادر إنجازاتها في يوم من الأيام، بل نَعترف بفضل كل صاحب فضل، المقاومة حررت كامل الأراضي اللبنانية، "بعد عنا" مزارع شبعا وتلال كفر شوبا والقسم اللبناني من بلدة العجر .

المقاومة حررت الأسرى، بكرامة وعز عادوا مرفوعي الرؤوس من سجون العدو في مراحل مختلفة، نعم بقي لدينا بعض الملفات، كملف الأسير يحيى سكاف، وملف محمد عادل فران وملف عبدالله عليان هذان الأخوان المفقودان، هذه الملفات تُتابعها، بعض المفقودين الآخرين، بعض أجساد الشهداء.

المقاومة في لبنان دقت المسمار الأخير في مشروع "إسرائيل الكبرى"، في حرب تشرين 1973 الجيشان السوري والمصري أوقفوا هذا المشروع، جمده مؤقتاً، اندفعت "إسرائيل" 1982 وكانت تُريد أن تبتلع لبنان كجزء من مشروع "إسرائيل الكبرى"، هزيمتها في لبنان دق المسمار الأخير في مشروع "إسرائيل الكبرى" ، لماذا؟ وكذلك

تحرير غزة بعد ذلك، لماذا؟ لأن "إسرائيل" التي لا تستطيع أن تبقى في لبنان كيف تستطيع أن تحتل سوريا أو تحتل مصر؟ نتحدث عن الحلقة الأضعف في دول الطوق، وعجزت عن البقاء فيه، راح "إسرائيل الكبرى"، هذا إنجاز المقاومة في لبنان ومعها أيضاً المقاومة في فلسطين.

هذه المقاومة في 2006 حطمت مشروع "إسرائيل العظمى" التي تعتدي على كل المنطقة وتتكبر وتهدد وتعربد و.. و.. و... إلى آخره.

وكذلك فعل الفلسطينيون في غزة في الحروب المتلاحقة، وآخرها في معركة "سيف القدس" العام الماضي، ويفعلونه اليوم، في كل يوم يفعله الفلسطينيون، يُحطمون صورة "إسرائيل العظمى".
من إنجازات المقاومة أنها أسقطت مقولة "الجيش الذي لا يُقهر".

من إنجازات المقاومة في لبنان أنها عطلت ألام الفتنة الطائفية بعد انسحاب العدو من جزين ومن الشريط الحدودي، خلافاً لما حصل في مناطق لبنانية أخرى عندما خرج منها الصهاينة واشتعلت الفتنة الطائفية.

أعدت المقاومة للبنان ولشعوب المنطقة الثقة بالنفس والإيمان بالقدرة على صنع الانتصار، هذا الإحساس بالكرامة والعزة والحرية والسيادة هذا صنعه المقاومة، هذا ليس مجرد كلام، هذا لم يصنعه الشعر، بل هذا صنع بالدماء والعرق والآلام والتضحيات وفقدان الأحبة والأعزة بالتهجير والصمود، واليوم وهو الأهم، بعض الناس في لبنان يقول لك: الله يعطيكم العافية، قاومتوا وحررتوا، الله يعطيكم العافية، طيب ولكن هناك أمر يحصل اليوم هو أهم من التحرير، وهو الحماية، حماية جنوب لبنان وحماية القرى الحدودية في لبنان وحماية الوزاني والليطاني من أطماع "إسرائيل"، حماية كل لبنان من العدوان الإسرائيلي، من الذي يحمي لبنان الآن؟ بصراحة بصدق بدون مجاملة المقاومة، بصراحة بصدق بدون مجاملة المقاومة، كجزء أساسي في المعادلة الذهبية "الجيش والشعب والمقاومة"، لكن الذي يصنع معادلات الردع وتوازن الرعب مع العدو اليوم هي المقاومة.

هذا الأمن الذي يعيشه الجنوب وأهل الجنوب والقرى الأمامية، من الذي صنعه أيها اللبنانيون؟ هذا خطاب للكل، لكل الناس، "خليه يجاوبونا"، خصوصاً أولئك الذين يسمعون خطابات نزع سلاح المقاومة، بالحد الأدنى منذ 14 آب 2006 إلى اليوم، كم مضى من الوقت حيث كانت فيه القرى الأمامية تنعم بالأمن، كل القرى الأمامية؟ بمعزل عن

طائفة من يسكنها، مسلم أو مسيحي، شيعي أو سني أو درزي، الكل في القرى الأمامية يشعرون بالأمن والطمأنينة والأمان والسلامة والعزة والكرامة والسيادة والقوة والعنفوان، يبنون عند الشريط الشائك، ويزرعون عند الشريط الشائك، هذا من صنعه؟

اليوم إذا تخلى الناس عن المقاومة، وتخلت المقاومة عن سلاحها وعن مسؤولياتها كما تُطالب، من يحمي جنوب لبنان؟ ومن يحمي لبنان؟

هذا هو الإنجاز الأهم الذي ما زال قائماً وموجوداً.

رابعاً: هؤلاء الذين يُريدون أو يُطالبون بنزع سلاح المقاومة، عندما تُطالبهم بالبدل، لبنان في دائرة الخط إلا إذا كانوا يُصدقون بأن "إسرائيل" صديق وحمل وديع وليس لديها أطماع وليس لديها تهديدات، ما هو البديل؟ لا يُقدمون لك بديلاً.

أنا في سياق كل النقاشات منذ العام 2006 إلى اليوم، نحن نُقدم إستراتيجية دفاعية ونُقدم خيارات ونُقدم بدائل، ولا نَسْمَع منهم سوى كلمة واحدة "سلموا سلاحكم للدولة"، "لا دولة إلا في سلاح واحد"، "ماشي الحال" لكن كيف نَحْمِي البلد؟ لا يوجد جواب، نُناقش ونُطلع، أتذكر جيداً خطابات الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء، عندما كان يُخاطب اهل الكوفة وَيَسْتَدِل لهم "يا عمي أنا قتلت حدا أنا تعديت على حدا أن عملت شي أنا ابن بنت نبيكم أنا ... أنا.. أنا.. أنا.. " وأصحابه طلَعوا وخاطبوه وأخر شيء ماذا كانوا يقولون له؟ "يا حسين لا نَفقه ما نَقول إنزل على حكم يزيد وإبن زياد"، أليس نسمع ذلك في مجالس عاشوراء؟

حقيقةً أنا إحساسي منذ العام 2006 ، منذ أن بدأ نقاش الإستراتيجية الدفاعية في لبنان هذا هو، "لا نفقه ما نقولون"، "سلموا السلاح والله يعطيكم العافية"، يا "حبيباتي" من الذي يحمي البلد؟ ومن الذي يحمي الجنوب؟ ومن الذي يحمي الضيعة؟ ومن الذي يَحْمِي القرى الأمامية؟ لا يوجد جواب.

ولذلك، في تلك الطاولة أنا قَدَمْتُ إستراتيجية دفاعية، لم يُجاوبوني، قال لهم الرئيس بري: "طيب جاوبوا؟ علقوا؟"، طلبوا رفع الجلسة مع العلم أننا لم نبدأ سوى منذ ساعة!!! قالوا: كلا، هذا يحتاج إلى درس ويحتاج إلى عقول ويحتاج إلى خبراء"، ومنذ العام 2006 إلى اليوم لم يُقدموا ملاحظات على الإستراتيجية الدفاعية، لا يوجد إلا "لا نفقه ما

تقول".

قبل أشهر عندما دعا فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون إلى طاولة حوار، ووضع بند الإستراتيجية الدفاعية، لماذا قاطعوا؟ لأنهم لا يريدون أن يُناقشوا!!!

أنا أقول لكم بكل صدق، يوجد إخوان يقولون لي أحياناً: " ليك سيد أحسن شي ننهي هذا الموضوع، إطلع أنت شي يوم وقل: يا خيي نحن خلص، معش حدا يحكي معنا بإستراتيجية دفاعية، نحن معش جاهزين...."، كلا كلا كلا، نحن اليوم وغداً وأمس ومثلما كُنّا في العام 2006 وحتى آخر نفس: "جاهزون لنناقش إستراتيجية دفاعية وطنية" لماذا؟ لأنه لدينا منطوق وحجة ودليل وتجربة وتجارب تاريخ ووقائع، الذي يهرب من النقاش هو الضعيف ومن لا حجة له ولا دليل له، لذلك لم يُقدموا البديل.

طيب، يطلع أحد ليقول للناس: الجيش، أكيد الجيش موضع إحترام، الجيش اليوم ومنذ مدة طويلة لديه عقيدة وطنية جيدة وممتازة، لديه قادة وضباط وجنود أكفاء وشجعان وأوفياء، ولكن السؤال: هل الجيش اللبناني حالياً هو قادر على تحمل هذه المسؤولية؟ هل الجيش اللبناني بعديده الحالي في مقابل "إسرائيل" الجيش الأقوى في الشرق الأوسط، هل الجيش اللبناني يتسلحه الحالي، بصواريخه وطائراته ودفاعه الجوي، سيقولون: طيب أعطوه سلاح، طيب هل الجيش اللبناني بطريقة إنتشاره وجيشه الكلاسيكي وتكناته وقواعده قادر لوحده على حماية لبنان؟ كلا، الجيش والمقاومة والشعب مع بعضهم بالكاد تقدر أن نحمي البلد.

إذاً، هم لا يُقدمون بديلاً، هم يدفعون بالجيش اللبناني، لأنه المشكلة الأخرى غير الجيش اللبناني ستكون مشكلة القرار السياسي، من في لبنان يُريد أن يأخذ قرار سياسي، إذا قصفت "إسرائيل" قرانا، أن يقصف المستوطنات؟ من؟ دلوني من؟

الإمام الصدر كان دائماً يحتج عليهم بهذا الأمر، كان يقول لهم: "هذا جيش شجاع، ولكن أنتم لا تجرؤون على اتخاذ القرار".

خامساً: الذين يدعون إلى نزع سلاح المقاومة هم من حيث يعلمون أو لا يعلمون، حتى لا يقول أحد أن السيد "يُخون"، لكن أنا أعرف أن بعضهم يعلمون، لكن لنُحسن الظن، ونقول: الذين يُطالبون بنزع سلاح المقاومة، من

حيث يعلمون أو لا يعلمون، يُريدون أن يُصبح لبنان مكشوفاً أمام العدو الإسرائيلي، في البر أعود أيام الأربعينات والخمسينات والستينات والسبعينات والإجتياحات والإحتلالات، في الجو، في البحر، أن يعود الإسرائيلي ليعتدي على أي مكان في لبنان، هل يجرؤ الآن؟ ليطلع سلاح الجو الإسرائيلي ليقصف أي مكان في لبنان، ليس في الجنوب، بل في أي مكان في لبنان، هل يجرؤ؟ لماذا؟ فليجاوبونني لماذا؟ هل بسبب قرارات دولية أم مجتمع دولي أو جامعة الدول العربية؟ لماذا؟ هذا جوابه واضح، واضح ومن البديهيات "مثل الشمس الطالعة"، ولكنهم يتنكرون للحقيقة، هم يُريدون وهذه هي النقطة الأهم التي أريد أن أتكلّم بها الان هم يريدون أن يتخلى لبنان عن أهم ورقة قوة له في موضوع إستخراج النفط والغاز من مياحه، اليوم أيها اللبنانيون وأيها الجنوبيون اليوم لدينا أزمة إقتصادية ومالية ومعيشية، فلنتكلم بصراحة، هنا يريدون رفع الدعم وهنا يرفعون الضرائب وهنا يتكلمون بال tva هناك يريدون ان يطردوا الموظفين وهنا يريدون أن يرفعوا الاسعار، وهنا يريدون أن يشحنوا من صندوق النقد الدولي وهنا نريد مساعدات وهنا نريد قروض، حسنا، لدينا ثروة هائلة بمئات مليارات الدولارات على بعض التقديرات، أنا لست خبيراً، لكن هكذا قال المسؤولون اللبنانيون، لدينا ثروة في مياها من الغاز والنفط، مئات المليارات من الدولارات، يعني بالتأكيد نستطيع أن نسدّد ديننا وأن نحسّن وضع بلدنا وايضا ان نقوم بنهضة هائلة دون ان نخضع لشروط أحد، حسنا لماذا لا نستخرج النفط والغاز؟ "والله" اسرائيل لا تسمح لنا بذلك، مختلفين على ترسيم الحدود، حسنا اليوم الفرصة الذهبية، أنا أقول للبنانيين، اليوم لبنان أشد ما يكون من 1948، لليوم لبنان أشد عوزا وفقرا وأشد حرمانا، يومها كان الامام الصدر يتكلم عن الجنوب والبقاع وعكار المحرومين، اليوم الحمد لله الذي لا يحمّد على مكروهه، كل المناطق اللبنانية باتت محرومة، الفقر والحرمان والعوز والحاجة والبطالة عابرة للطوائف وعابرة للمناطق، حسنا، متى سنستخرج هذه الثروة؟ عندما نموت؟! عندما نذل؟! عندما يصادر لبنان؟! عندما لا يعود هناك سيادة في البلد ومع ذلك 3 أو 4 مليارات من صندوق النقد الدولي ماذا تفعل؟ القليل من القروض من سيدر وغير سيدر ماذا تفعل؟ نحن بلد منكوب، منهوب، جائع، فقير، مهمل، نحتاج الى مئات المليارات من الدولارات، من جاهز في العالم؟ حتى الدول العربية، الدول العربية في الشتاء الدنيا برد وصقيع لم يرسل أحد منهم سفينة مازوت، هذه المئات المليارات من الدولارات موجودة في بحرنا ومياها، أنا أقول للدولة اللبنانية اليوم أمامكم فرصة ذهبية والان أكثر، بعد الحرب في اوكرانيا أوروبا تبحث عن الغاز وعن النفط وهي على مرمى حجر من شواطئنا اللبنانية، بالتأكيد هناك من سيشتري منا، من لبنان هذا النفط وهذا الغاز، حسنا، هذه فرصة ذهبية تاريخية، تفضلوا، أنا لا أريد كما قلت سابقا أن أتدخل في ترسيم الحدود البحرية، لبنان رسم بلوكات، حيث تعتقدون أن هذه مياهمكم، ولديه بلوكات

اعرضوها على التلزييم للتقيب ولإستخراج النفط والغاز في الجنوب هنا، وأنا أؤكد لكم أن هناك شركات عالمية ستقبل، لا يقول أحد إسرائيل ستمنعنا، أنا اليوم وأنا أخطب أهل الجنوب المجتمعين في النبطية والمجتمعين في صور أقول للدولة اللبنانية وللشعب اللبناني وللبنانيين لديكم مقاومة شجاعة وقوية ومقتدرة وتستطيع أن تقول للعدو الذي يعمل في الليل وفي النهار على التقيب وعلى إستخراج النفط والغاز من المناطق المتنازع عليها أن تقول للعدو، إذا منعتم لبنان منكم، نعم، نحن قادرون على ان نمنعهم، نملك الشجاعة والقوة والقدرة، وأنا أضمن لكم ذلك ولن تجرؤ شركة في العالم أن تأتي الى كاريش او إلى اي مكان في المنطقة المتنازع عليها إذا أصدر حزب الله تهديدا واضحا جديا في هذه المسألة، تفضلوا، اليوم لا يشكنا أحد أن المقاومة قادرة على فعل ذلك، ولا يشكنا احد ان العدو سيتراجع لان ما يأخذه هو وما يحتاجه خصوصا في هذه المرحلة وهم يعرفون جيدا كيف يغتنموا الفرص، هم يعرفون حاجة أوروبا للغاز والنفط، سيتراجع، وسيطّش، وفي كل الأحوال هذا حقنا الطبيعي، على ماذا يستند لبنان ليتمكن من إخراج ثروته من الغاز والنفط من مياهاه الاقليمية؟! يخرج من يقول لك، يستند الى الحق، الحق يا حبيبي في هذا العالم؟ تتكلم معي عن الحق؟! هذا الشعب الفلسطيني منذ العام 1948 قرارات دولية صدرت وأعطته حقوق ومنها حق العودة ولكن هذا الحق الذي لا يستند الى قوة لا يحترمه أحد في العالم، لبنان اليوم إذا أتى الاميركي في زمن ترامب وكوشنير شخصا الذي يستثمر الان أموالاً عربية في إسرائيل، كوشنير شخصا صهر ترامب كان يهتم بموضوع ترسيم الحدود البحرية، إذا الأميركيان ذاهبون قادمون يفاوضون لبنان من أجل سواد عيون لبنان؟ كلا، لأن لبنان الحق؟ كلا، لأنهم يحترمون لبنان؟ كلا، لأنهم يعرفون أنه يوجد في لبنان مقاومة ستدفع العدو ثمنا إذا منع لبنان من الاستفادة من حقوقه ومن ثرواته، لأنهم يخافون من ردة فعلنا، هم يأتون ويفاضون ويضغطون ويحاولون أن يأخذوا بالمفاوضات ما يحقق مصلحة إسرائيل، وأنا أقول للدولة اللبنانية تريدون أن تكملوا في المفاوضات، هذا شأنكم، لكن لا في الناقورة ولا مع هوكيشتيان ولا مع فرنكشتاين ولا مع أينشتاين يأتي إلى لبنان، من طريق المفاوضات وخاصة مع الوسيط الاميركي الغير نزيه والمتآمر والمتواطىء والداغم لإسرائيل لن نصل إلى نتيجة. لكي يخرج لبنان من فقره ومن عزوه ومن حرمانه ومن إهماله ومن ديونه ومن جوعه، لا نقول مثلا نحلم بذلك، هذا متيسر الان ولكن يحتاج الى قرار والى موقف كبير، وقادرون على ذلك، لبنان بتضامنه، إذا تضامنا نحن قادرون أن نفرض على العالم كله وليس على العدو فقط أن تأتي الشركات لتبدأ بإستخراج النفط والغاز من مياهانا الاقليمية.

خامسا أو سادسا، الذين يطالبون بنزع سلاح المقاومة، هم يريدون أن يبيعوا هذا الموقف للأميركي وللغربي من أجل ان يحصلوا على الحماية السياسية والمالية، ليقولوا نحن حماكم ومشروعكم وحلفاؤكم، والا هذا ليس مطلبنا شعبيا،

كل إستطلاعات الرأي قالت ذلك، مع ذلك أنا أريد أن أخطبهم، "لنفترض جدلاً"، أنكم وصلتكم الى هذه النتيجة، هل تتوقعون أن الأميركي سيكتفي بذلك؟ خذوا تجارب كل الدول العربية المحيطة بنا، بعد مسألة المقاومة سيقولون لكم يجب أن يعترف لبنان بدولة إسرائيل، أميركا أيها الأخوة ترسل وفوداً من وزرائها إلى أندونيسا، أندونيسيا أين وفلسطين أين؟ من أجل أن تعترف أندونيسيا بإسرائيل، كيف بلبنان؟ سيطلبون منكم أن يعترف لبنان رسمياً بإسرائيل، في الحكومة اللبنانية وفي المجلس النيابي، سيطلبون منكم ليس فقط الاعتراف، سيطلبون منكم التطبيع مع إسرائيل، سيطلبون منكم توطين الفلسطينيين في لبنان، أنتم دعاة نزع سلاح المقاومة، هل تؤيدون توطين الفلسطينيين في لبنان؟ نحن نريد للفلسطينيين ان يعودوا إلى ديارهم وارضهم وإلى وطنهم، وإلى حقوقهم اعزاء كرماء، سيطلبون منكم ويطلبون منكم، يوجد شيء عند الأميركيين أسمه المطالبات ليس لديها حد نهائي، لا يقف عند حد، عندما تستسلم للشرط الاول يخرج الشرط الثاني والثالث والرابع والخامس، حسناً، لنفترض البعض يقول إذا سلمنا سلاح المقاومة ستحل أزمنا المعيشية والاقتصادية، لنفترض أننا سلمنا السلاح وإعترفنا بإسرائيل وطبعنا مع إسرائيل ووطننا الفلسطينيين وقبلنا بتوطين اللاجئين أو النازحين السوريين، بعد ذلك؟ هل ستحل مشكلتنا الاقتصادية والمعيشية؟ بلا كثرة إستدلال، هذه مصر أمامكم، مصر التي تعاني في أزماتها المعيشية والاقتصادية وتتخبط في ذلك وتعمل في الليل وفي النهار لتخرج من هذه المأساة، هذه الاردن وهذه السلطة الفلسطينية، هذه السودان، يا أخي فلتأتوا لي بدولة كانت في صراع مع العدو، لا تقول لي الامارات، الامارات دولة غنية، هي من تعطي أموالاً لإسرائيل، لا تحتاج إلى من يعطيها أموالاً، فلتأتي لي بدولة كانت في صراعاً مع العدو أو لها موقفاً من العدو وإعترفت وصالحت وسلمت وطبعت، والان تعيش رخاء إقتصادياً بفعل إستجابتها لهذه الشروط الاسرائيلية،

أيها الإخوة والأخوات، ما شهدناه خلال الحملات الانتخابية والاعلامية والسياسية، خلال كل الأسابيع الماضية، من حرب سياسية وإعلامية وتحريض طائفي ومذهبي على المقاومة يصح فيه قول أحد إخواننا الأعزاء أن ما نواجهه في هذه الانتخابات حرب تموز سياسية. البعض في لبنان اعترضوا على هذا التوصيف، لا هذا توصيف صحيح، لماذا؟ في حرب تموز 2006 التي كانت أدواتها عسكرية وسلاح جو وقصف وصواريخ و نار وقتل وتدمير، ماذا كان هدف الحرب؟ إلغاء المقاومة، التخلص من المقاومة - اليوم هم يقولون أنهم يريدون أن يتخلصوا من المقاومة - ونزع سلاحها، ألم تكن هذه أحد أهداف حرب تموز العسكرية؟! الآن ما يطرحه هؤلاء حرب تموز سياسية، لأن

الهدف الذي ينادون به، يقولون للناس صوتوا لنا حتى نذهب إلى المجلس النيابي ونشكل حكومة لننزع سلاح حزب الله، لننزع سلاح المقاومة، أليس كذلك؟ هذه أدبياتهم، إذاً هذه حرب تموز سياسية بأدوات سياسية وليس بأدوات عسكرية، بالخطاب وبالتحريض وبالتلفزيون وبالكذب وبالافتراءات وبالالتهمات وبالذجل وبالوعود الكاذبة وووو إلى آخره...

أيها الإخوة والأخوات، يا أهلنا في الجنوب وفي كل لبنان، أنتم الذين انتصرتم على حرب تموز العسكرية فبقيت المقاومة وبقي سلاح المقاومة، انتصرتم بصمودكم، بدمائكم، بعرق جبينكم، بسهركم، بشجاعتكم، بثباتكم، اليوم نحن نتطلع إليكم في كل الدوائر الانتخابية لنقول لكم يجب أن تنتصروا في حرب تموز السياسية بإرادتكم، بأصواتكم، بوفائكم وبصدقكم. في حرب تموز العسكرية تطلب الأمر أن نضحى بالأبناء، بالأعزاء، بالأحبة، كثير من الشهداء، كثير من الجرحى، عشرات آلاف البيوت المهتمة، أما اليوم في حرب تموز السياسية نخرج من بيوتنا صباح الخامس عشر من أيار، من بيوتنا التي بنيناها بعرق جبيننا ونحن مرفوعي الرأس نشعر بالعزة والكرامة والحرية ونمارس المقاومة السياسية لتبقى لنا المقاومة العسكرية المسلحة، هذا هو المطلوب في الخامس عشر من أيار. أقول للبنانيين، لبعض المترددين، يقول لك المقاومة على رأسنا، سلاح المقاومة على رأسنا، لكن نحن لا نريد أن نصوت لأنه عندنا أزمة معيشية، يعني إذا لم تصوت للمقاومة سئحل أزمك المعيشية، أصلاً يا أخي ويا أختي إذا كان هناك أمل في لبنان أن تحل أزمك المعيشية هي بسبب المقاومة التي ستضمن للبنان استخراج النفط والغاز من المياه الإقليمية.

أيها الإخوة والأخوات، على الجميع أن يعرف في لبنان أن هذه المقاومة ليست شيئاً عابراً يمكن للبعض – لا أريد أن أستعمل أي عبارات ولا أن أسيء لأحد – يمكن أن يتوهم البعض أو يتصور البعض أنه يمكن التخلص من هذه المقاومة ومن سلاح هذه المقاومة، هذه المقاومة هي الإرث الانساني والحضاري والأخلاقي والروحي والمعنوي والمادي لشعبنا ولمناطقنا وخصوصاً للجنوب منذ عام 1948، يعني 74 عاماً، هذه المقاومة اليوم هي إرث، هي بقية، هي تجسيد، هي خلاصة 74 عاماً من الآلام والدموع والتهجير والخوف والقتال والدماء والدموع والشهداء والجرحى والمهجرين والمنكوبين والبيوت المهتمة، هي حصيلة تضحيات قادتنا الكبار من الإمام الصدر إلى بقية علمائنا وقادتنا، هذه المقاومة التي أدعوكم اليوم إلى أن تقفوا إلى جانبها وإلى جانب حلفائها، لأن حلفاءها مستهدفون أيضاً، هي ليست مقاومة فلان وفلان عام 2022، هي مقاومة الإمام شرف الدين، هي مقاومة الإمام موسى الصدر،

هي مقاومة سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله، هي مقاومة سماحة آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين، هذه المقاومة قُدم من أجل أن تتواجد وتنمو وتكبر وتتعاظم وتنتصر أعلى التضحيات، شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب، سيد الشهداء السيد عباس الموسوي، خيرة شبابنا وقادتنا، من محمد سعد إلى خليل جرادي إلى عماد مغنية وفي طريق الدفاع عنها مصطفى بدرالدين. هذه المقاومة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم هي حصيلة آلاف الرجال والنساء الذين ذهبوا إلى المعتقلات، إلى معتقل الخيام، معتقل عتليت، معتقل أنصار، السجون الإسرائيلية، وعاشوا معاناة طويلة. هي حصيلة تضحيات آلاف الجرحى الذين ما زالوا يعانون حتى اليوم من آلام الجراح. إذاً هذه ليست مقاومة عابرة، وشعبها لن يتخلى عنها، لأنهم هم المقاومة، لأنهم هم أصحابها، نعم، من العوامل المهمة لتعاظم هذه المقاومة إنتصار الثورة الإسلامية في إيران، وقوف الجمهورية الإسلامية إلى جانب المقاومة ودعمها لها بكل وسائل الدعم، وقوف سوريا إلى جانب المقاومة ودعمها لها بكل وسائل الدعم، ولكن في نهاية المطاف هذه المقاومة هي مقاومة هذا الشعب وأهل هذه القرى وهذه البلدات وهذه العائلات وهؤلاء العلماء وهذه المدارس وهذه الحوزات، هي مقاومة الشعب اللبناني، مسلمين ومسيحيين وشيعة وسنة ودروز وبالتالي لا يتوقع أحد أن يتخلى شعب المقاومة عن المقاومة.

اليوم أيها الإخوة والأخوات – الآن خطابنا اليوم كله ذهب على المقاومة لأنها عنوان الانتخابات – من يريد أن يحافظ على لبنان فليصوت للمقاومة وحلفائها، من يريد أن يدافع عن لبنان، من يريد أن يحمي لبنان، من يريد أن يتمكن من استخراج ثروة لبنان النفطية والغازية فليصوت للمقاومة وحلفائها، من يريد أن يحافظ على مياه لبنان فليصوت للمقاومة ولحلفائها، من يريد أن يبقى لبنان في قلب المعادلة الإقليمية، من يريد أن يبقى لبنان محترماً في نظر العالم، يزوره العالم ويأتي إليه العالم فليصوت للمقاومة وحلفائها.

هذا نداؤنا لكم، طبعاً بالمناسبة في ختام الكلمة اليوم، الاسرائيليون أعلنوا عن بدء مناورتهم الكبرى في فلسطين المحتلة وكما قلت في يوم القدس اليوم نحن نجتمع هنا وفي بقية الأيام سوف نستمر في العمل الانتخابي ولكن كما قلت في يوم القدس الآن أعلن وأقول لكم الآن الآن – يعني في الساعة السابعة – لأن اليوم بالنهار الجنرالات بدأوا يللموا أنفسهم، ابتداءً من الساعة السابعة نحن طلبنا من تشكيلات المقاومة الإسلامية في لبنان أن تستنفر سلاحها وقياداتها وكادرها ومجاهديها ضمن نسب معينة ترتفع مع الوقت وتكون في أتم الجهوزية، اللبنانييون سيكونون منشغلين في الانتخابات، هناك من يهاجم المقاومة وهناك من يدافع عنها ولكن المقاومة لا تأبه بكل أولئك الذين لا

يعرفون ما يقولون وتسهر في ليلها وفي نهارها لتكون على أهبة الاستعداد ولتقول للعدو وأجدد القول للعدو أي خطأ باتجاه لبنان، أي خطأ باتجاه لبنان لن نتردد على مواجهته، لسنا خائفين لا من مناوراتك الكبرى ولا من جيشك ولا من وجودك، ونحن الذين كنا نؤمن منذ أكثر من عشرين عاماً أنك أو هن من بيت العنكبوت فكيف بنا اليوم.

اليوم أيها الإخوة - بقيّة الملفات غداً إن شاء الله - اليوم يا أهلنا في الجنوب أيها الشرفاء يا أكرم الناس وأطهر الناس وأشرف الناس موعدنا معكم في الخامس عشر من أيار مع المقاومة، مع الإمام موسى الصدر، مع السيد عباس، مع الشيخ راغب، مع كل الشهداء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.